

## الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول مصدراً لدراسة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المغرب خلال القرن (١٢هـ / ١٢م)

غادة قحطان حسن

جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم التاريخ

(قدم للنشر ٢٠٢٢/١/٢٧ قبل للنشر ٢٠٢٢/٣/٦)

### الملخص:

يعد مؤلف صاحب الاستبصار في عجائب الأمصار من أبرز علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، وكتابه الذي تناول مدن المغرب العربي نموذجاً من نماذج الحضارة العربية الإسلامية التي اتسمت بالتنوع والشمول، ومثل هذا وغيره من العلماء بحاجة إلى دراسة ومعرفة إذ تميزت المادة العلمية التي قدمها بقيمتها التاريخية سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية، وبناء على ما تقدم تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على طبيعة المجتمعات ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية وأوضاعهم الاقتصادية والتي تشمل النشاطات الزراعية والصناعية والتجارية.

الكلمات المفتاحية: فاس، البربر، الزراعة، الأمصار، المغرب.

### Abstract:

Introspection in the provinces' Wonder of an anonymous Author as a Resource for studying the social and Economic Circumstances of Morocco during the 6th A.H Century /12th A.D

The author of AL-Estibsaar Fi Ajaib AL-Amssar is one of the most prominent scholars of the sixth century AH / twelfth century AD, and his book which deals with the cities of the Maghreb is a model of the models of the Arabic-Islamic civilization that is characterized by diversity and holisticness . So, such a scholar, like other, needs to study his scientific material he presented to know its historical value from the social & economic sides. Hence, this study attempts to shed light on the nature of societies and to know their social customs and traditions and their economic conditions, which include agricultural, industrial and commercial activities.

## المقدمة:

عرفت الحضارة العربية الإسلامية ظهور عدد كبير من العلماء والأدباء في مختلف العلوم والآداب كانوا مفخرة للأجيال التي تبعتهم ومن هؤلاء المؤلف المجهول صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار.

ومن خلال هذا الكتاب استطعنا التعرف على الكثير من المعلومات والروايات عن مدن المغرب وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ولاسيما مدن مكناس وفاس ومراكش وغيرها.

إذ يعد من الكتب القيمة والمهمة في تاريخ المغرب لمعلوماته الجغرافية التي لا يمكن ان يستغني عنها في دراسة أي مدينة مغربية على الرغم من كون مؤلفه مجهول عاش في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي). تناولت الدراسة مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول سيرة وعصر صاحب الاستبصار في عجائب الأمصار، في حين تناول المبحث الثاني أوضاع المغرب الاجتماعية من خلال الكتاب، أما المبحث الثالث فقد تناول أوضاع المغرب الاقتصادية من خلال الكتاب أيضاً، وتم الاعتماد على عدد من المصادر الأولية والمراجع الثانوية التي كان لها دور في تعزيز أهمية هذه الدراسة.

## المبحث الأول:

### سيرة صاحب الاستبصار في عجائب الأمصار وعصره:

#### أولاً: سيرته:

تجهل الباحثة من هو صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار فقط، انه عاش في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) في مدن المغرب كمدن مكناس وفاس ومراكش (١).

والمؤلف لايمدنا خلال كتابه بأية معلومات تكشف لنا عن شخصيته سوى كلمة صاحب الكتاب او الناظر ثم الواضع ولها معنى وتعني المؤلف، ويمكن أن تكون كلمة الناظر لقباً كان يحمله المؤلف وبهذا تدل كلمة المؤلف والناظر على شخص واحد، وقد يكون معنى كلمة الناظر قريباً من معنى كلمة المراجع أي الذي أعاد النظر في الكتاب ونظمه واعطاه شكله الأخير (٢)، وقد تعني كلمة الناظر شخصاً آخر غير المؤلف وهذا ما يذكره النص بقوله "وقال الناظر: هنا انتهى ما وجدته من هذا الموضوع ولقد أحسن واضعه ورتب ما حقق وهذا لعمرى أقرب وأخصر من غيره ففيه ما في غيره وليس في غيره ما فيه، وحققت وطرزت كتاب الواضع بما قيدت في هذه المواضع وأنا مؤمل أن اتفرغ لوضع كتاب كامل يحتوي على ذكر بلاد المغرب وممالكها إلى هذه الأيام السعيدة الامامية، وأضيف اليها ما رفعته للحضرة العلية من مفاخر هذا الأمر العالي أيد الله دوامه ... " (٣).

والناظر ربما يكون المؤلف الحقيقي للكتاب بصورته التي وصلتنا إليه فهو لجأ إلى كتاب قديم نجهل صاحبه فوضع المقدمة ورتب منهجه ونقح الأصل وحققه وأضاف إليه ثم وضع له خاتمة (٤).

#### ثانياً: كتابه

ذكر في مقدمة كتابه فقط انه باستثناء صاحب كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (٥)، هو الذي نقل عنه جزءاً خاصاً عن مدينة فاس ولما كان هذا الجزء لا يوجد في الكتاب فإن هذا يدعو إلى ان كتاب الاستبصار اما ان يكون قد وصلنا ناقصاً أو مختصراً.

اما الكتاب وهو الاستبصار في عجائب الامصار رغم تأليف تاريخه المتأخر إلا أنه غني بمعلومات دقيقة وأخبار مهمة جمعت بين التاريخ والجغرافية تؤكد انه كان شاهد عيان في تلك الفترة.

ويقسم الكتاب إلى ثلاث أقسام مختلفة وهي الأماكن المقدسة ومصر وبلاد المغرب خصص القسم الأول لوصف مكة والمدينة من خلال تصوير شعائر الحج وعدد ضواحي مكة والتلال والجبال المحيطة ثم وصف الكعبة ومقاييسها والحجر الأسود والمسجد الحرام وبئر ماء زمزم ثم شرح مناسك الحج، فضلا عن المساجد الأخرى مثل مسجد الحيف والمزدلفة ثم مسجد النبي (ﷺ) وقبره ومسجد قباء (٦).

وخصص القسم الثاني عن مدينة مصر ووصفها وتقسيمها إلى فترتين فترة مصر القديمة وهو وصف عام للبلاد وتنتهي بظهور الإسلام وفتح مصر على أيدي العرب، ومصر الحديثة ثم وصف تلك المدن المصرية (٧).

أما القسم الثالث وهو وصف السودان وبلاد المغرب إذ كان صاحب كتاب الاستبصار مغربياً بالتالي عارفاً بالبلاد التي هي موطنه فكان يكتب ما يشاهده ويصفها وصفاً دقيقاً، كما ذكر أهم المصادر التي أخذ منها معلوماته وهو ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (٣٤٥هـ / ٩٥٦م) وابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) وهذا القسم مهم جداً لتاريخ الموحدين، وتكمن أهمية هذا القسم بما يحتوي من معلومات عن الزراعة والثروة الحيوانية وعن المعادن وأهم الصناعات وما امتازت به كل مدينة (٨). فضلا عن القصص التاريخية القديمة المنقولة من كتب معروفة او مفقودة

وكتاب الاستبصار يحتوي على مقدمة مكونة من ٦ أوراق من صفحة أ إلى صفحة س وخاتمة للكتاب. تبدأ المقدمة من صفحة ١ و بكلمة "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد ..." وتنتهي بصفحة ٢٢٦ ومن صفحة ٢٢٧ فهرس لمحتويات الكتاب وما يضم هذا الفهرس من اسماء للأشخاص والاماكن وصولاً إلى الملخص باللغة الانكليزية، والذي نشره وعلق عليه الدكتور سعد زغلول عبد الحميد استاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة الاسكندرية سابقاً والاستاذ بكلية الآداب بجامعة الكويت وهو في الأصل رسالة ثانوية للدكتوراه التي تقدم بها إلى جامعة باريس في سنة (١٩٥١م) طبعت للمرة الأولى في جامعة الاسكندرية سنة (١٩٥٨م) واعيد طبعه في مدينة المغرب بدار النشر المغربية أيضاً في نفس السنة.

### ثالثاً: عصره

تميز عصر مؤلف كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار بازدهار الحضارة العربية سواء في المجالين العلمي والأدبي لاسيما في عصر الدولة الموحدية (٥٤١-٦٦٨هـ / ١١٤٧-١٢٦٩م) \* وبالتحديد عهد يعقوب الموحدي والذي سنتطرق اليه .

حظيت العلوم في هذه المدة بنهضة زاهرة انتشرت انتشاراً كبيراً لم تبلغه في أي عصر من عصور المغرب، ولا يقل اهتمام الموحدين في تنشيط هذه العلوم والاهتمام بها عن غيرهم من حكام بلاد المغرب ، والدور الذي قام به حكام الدولة الموحدية من تشجيع للعلم والعلماء مع بناء مراكز للتعليم وبذل الأموال في سبيل العلم والتعليم أثر كبير على رواج الحركة العلمية في جميع مدن المغرب العربي، فقد كان خلفاء الدولة الموحدية يعقدون المجالس للمناظرة والمحاضرة ويطرحون الأدباء ويحاورون الشعراء ومجالسهم خير دليل على ذلك، وكان أبو يعقوب يوسف الأول (٥٥٨-٥٨٠هـ / ١١٦٣-١١٨٤م) من أوائل خلفاء الدولة الموحدية وأكثرهم تعلقاً بالعلوم والعلماء والفقهاء إلى جانب اشتغاله بالفلسفة وجمعه للكتب من جميع أقطار مدن المغرب والاندلس كما جلب العديد من الفلاسفة إلى مراكز من مختلف الأرجاء وقد بالغ في اكرامهم وتشجيعهم<sup>(٩)</sup> ، ولما جاء الخليفة الموحدي أبو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ / ١١٨٤-١١٩٩م) ، بعد وفاة أبيه أبو يعقوب يوسف الأول حتى اجتمع له اشياخ الموحدين على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية، ودعوه أمير المؤمنين كأبيه وجدته ولقبوه بالمنصور<sup>(١٠)</sup>.

إذ اهتم اهتماماً كبيراً بالعلوم لاسيما علم الحديث وعلمائه، واهتم بالكتاب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فاشتهر في عهده طائفة كبيرة من علماء الحديث ومنهم القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ / ١١٤٩م) الذي كان من أقدرة أئمة عصره اماماً في علم أصول الفقه وعلم الكلام، كما اهتم بعلم الفلك إذ في سنة (٥٩٢هـ / ١١٩٦م) بنى برجاً عالياً ليكون مرصداً في مسجد اشبيلية<sup>(١١)</sup>.

واعتبر عصره من أفضل عصور الدولة الموحدية إذ ذكر الذهبي أن أبا يوسف يعقوب المنصور سأل الفقيه أبا بكر بن هانئ الجياني ما قرأت؟ قال: تواليف الإمام - يعني ابن تومرت - قال فزوروني وقال : ما هكذا يقول الطالب! حكمتك أن تقول: قرأت كتاب الله وقرأت من السنة ثم بعد ذلك قل ما شئت<sup>(١٢)</sup> ، فمجلسه عامراً بالعلماء والفقهاء وأهل الخير والحديث تتزين بحضور هؤلاء ويفتح مجلسه بالتلاوة لآيات القرآن الكريم ثم أحاديث الرسول الكريم (ﷺ) وكان يجيد حفظ الحديث ويتكلم بأمر الفقه<sup>(١٣)</sup>.

وكان المنصور شديد العناية بطلبة العلم كما ذكرنا فقد نالوا عنده من الحظوة مالم ينالوا في أيام أبيه وجده مما جعل بعض الموحدين يحسدونهم على موضعهم منه وتقريبه اياهم، وكان توجيه هؤلاء الخلفاء إلى الناحية العلمية أثر في تدعيم الصلات بين المغرب والاندلس فكانت مجالس المنصور الموحي يحضرها كبار العلماء من الأندلس، ولم يقتصر الأمر على جلب العلماء إلى مراكز المغربية للبحث في الأمور العلمية وتدريب ابنائهم بل استدعى الموحدين الأطباء من الأندلس، فضلاً عن أصحاب الوظائف الإدارية وأهل الخبرة، بمعنى ان كان هناك اتجاهاً معاكساً للهجرة من العلماء وطلبة الحديث من وإلى الأندلس للدراسة في مدنها وقد ساعد هذا التواصل على التمازج الثقافي بين المغرب والأندلس ، وكان يعقوب المنصور كوالده يجمع حوله صفوة هؤلاء العلماء والمفكرين ويعقد كما ذكرنا مجالس خاصة معهم في قصره يستمع إلى آرائهم وافكارهم وكان يخصص لكل طائفة من العلماء يوماً خاصاً فهناك مجالس للمحدثين والفقهاء ومجلس للأدباء ومجلس للأطباء وهكذا...<sup>(١٤)</sup>.

وفي هذا الجو العلمي الثري عاش مؤلفنا صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، فضلاً عن انه كان يشغل وظيفه إدارية تمكنه من الاطلاع على مجرى الأمور في ديوان الخليفة الموحي ابو يوسف يعقوب المنصور وينظر بعين الولاء لكبار رجالات الدولة الموحدية من خلال منصبه هذا<sup>(١٥)</sup>.

## المبحث الثاني:

### الأوضاع الاجتماعية في المغرب

شغلت الأوضاع الاجتماعية حيزاً مهماً في الروايات التي أوردها صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الامصار، محاولاً اعطاء صورة واضحة عن حياة السكان وطبائعهم الاجتماعية وبعض العادات والتقاليد على الرغم من قلة الروايات.

#### ١- عناصر المجتمع:

##### أ- البربر (قبائل المغرب)

يشكل البربر جزءاً من سكان المغرب الذين تميزوا بالشجاعة والبسالة، وهم من أهم عناصر المغرب إذ تطرق صاحب الاستبصار إلى أن أغلب المدن المغربية سكنها هؤلاء البربر.

وهم بالأصل قسمين البربر البرانس, وهم كتامه ومصمودة "وبطون مصمودة تنتشعب من أربع قبائل دغاغ واصاد وبني سمغرة وكتامه, واوريه ووزداجه واوزيغه فولد اوزيغه هواره ومن قبيل هواره بنو كهلان ومليله وولد يحيى جاذانا وسمجان وورسيطف وولد جاذانا ورسيج وولد ورسيج مرين ..."<sup>(١٦)</sup> ويرجعون بأصولهم إلى برنس بن برمازيغ ، والبربر البتر هم زناته وركونه ومكناسة ومطماطة ومدغرة وصدينة ومغيلة وملوزة ومديونة ومغراوة وايفرن ونفزاو وسدراته, وكان أولاد مغراوة وبني يفرن من أعظم بطون زناته ويرجعون بأصولهم إلى مادغيس بن بر<sup>(١٧)</sup>.

ويشير صاحب الاستبصار إلى أماكن تواجد هؤلاء البربر وسكانهم فنذكر ان البربر في المغرب كانوا قد سكنوا الجبال بقوله "جبل كتامه ... فيه قبائل كثيرة من البربر"<sup>(١٨)</sup>. وجبل جزولة المعروف بجبل اوراس "هذا ويسكنه لواته"<sup>(١٩)</sup> وهم من قبائل بربر البرانس.

كذلك جبل فازار \* "جبل كبير تسكنه أمم كثيرة من البربر"<sup>(٢٠)</sup> وجبل درن \* "وفيه قبائل كثيرة من المصامدة"<sup>(٢١)</sup> وهم من قبائل بربر البرانس ايضا . فضلاً عن سكانهم في العديد من المدن المغربية فهذه مدينة وهران \* "سكنوها مع قبائل من البربر يقال لهم بنو مسكين نحو سبع أعوام"<sup>(٢٢)</sup>. ومدينة ترنانا "وكان سكانها من قبائل البربر ومطغرة"<sup>(٢٣)</sup>. وهم من البربر البتر. ومدينة حامه مطماطه "سكانها قوم من البربر يعرفون بمطماطه" وهم البربر البتر ايضا<sup>(٢٤)</sup>.

ومدينة المسيلة \* "حواليها قبائل كثيرة من البربر من عجيسة وهواره وبني برزال"<sup>(٢٥)</sup> وهم من البربر البرانس.

أما مدينة تلمسان وحواليها سكنها قبائل كثيرة من زناته وغيرهم من البربر<sup>(٢٦)</sup>, وهم من البربر البتر, ومدينة تازا "يسكنها قبائل من البربر"<sup>(٢٧)</sup> وأما مدينة مكناسة فيها "قبيلة كثيرة من البربر سكنوا هناك"<sup>(٢٨)</sup> ومدينة كرت "يعمرها قبائل من البربر"<sup>(٢٩)</sup>, وبلاد تامسنا \* "فوجد فيها من زناته قوماً"<sup>(٣٠)</sup> فضلاً عن مدينة نفيس \* سكنها أيضاً قبائل من البربر<sup>(٣١)</sup>.

استقر كل هؤلاء البربر بفرعيهم البتر والبرانس في مدن المغرب إلى جانب العرب المسلمين والتي من خلال النصوص تمكنا من التوصل إلى حد ما إلى أماكن استقرارهم وسكانهم. فضلاً عن البربر وأماكن تواجدهم في المغرب تطرق صاحب الاستبصار إلى أهل الذمه وهم النصارى واليهود.

إذ انتشرت الديانة النصرانية واليهودية في المغرب منذ وقت مبكر ودخلت عن طريق مصر وربما عن طريق روما، ووجدوا من المسلمين حسن تعامل وتسامح ديني إذ تطرق صاحب

الاستبصار إلى أماكن تواجد هؤلاء النصارى واليهود في مدن المغرب العربي بقوله "مدينة نفيس فيها الروم والنصارى" <sup>(٣٢)</sup> ومدينة جادوا \* "أكثر أهلها يهود" <sup>(٣٣)</sup>. ومدينة سجلماسة \* كان يسكنها أيضاً اليهود <sup>(٣٤)</sup>.

وأصبح لبعض منهم مراكز مرموقة في الإدارة والجيش وكل ما كان يفرض عليهم هو الجزية وكانت لهم قوانينهم ودور العبادة الخاصة بهم <sup>(٣٥)</sup>.

## ٢ - العادات والتقاليد:

مارس أهل المغرب بكافة شرائحهم مجموعة من العادات والتقاليد ضمن حياتهم العامة ومن أهم ماتطرق إليها صاحب الاستبصار منها، كرم الضيافة وإكرام الضيف فبنو بهلول من سادات بلاد قسطنطينية \* في المغرب "عندهم كريم كثير وبر بالاضيف وحرص على التضييف وهو الذي رفع ذكرهم في تلك البلاد" <sup>(٣٦)</sup>، فضلاً عن عادات الكرم التي اشتهروا بها، هناك عادات أيضاً ذكرها صاحب الاستبصار في كتابه وهي السحر والشعوذة ولاسيما في بلاد تامسنا من مدن المغرب إذ تطرق إلى ذلك بقوله "دخل تامسنا رجل اسمه صالح بن طريف وأصله من برباط الاندلس ... رأى من السحر كثيراً" <sup>(٣٧)</sup> بمعنى ان السحر كان منتشرًا في هذه المدينة آنذاك

## ٣ - المرأة العربية:

شكلت المرأة عنصراً مهماً من عناصر المجتمع المغربي، واحتلت مكاناً في دراسة المجتمعات البشرية وقد تطرق صاحب الاستبصار إلى دور المرأة على الرغم من قلة النصوص التي أوردها في كتابه.

فهذه السيدة زينب بنت إبراهيم النفاوي زوجة الأمير يوسف بن تاشفين ( ٤٦٣ \_ ٥٠٠ / ١٠٧١ \_ ١١٠٧ ) كانت تتمتع بمكانة مهمة لدى مجتمع المرابطين وترشد زوجها الأمير يوسف في كثير من شؤونه <sup>(٣٨)</sup> فذكرها صاحب الاستبصار بقوله "ولم يكن في زمانها أجمل منها ولا أعقل ولا أظرف فتزوجها ... يوسف وبنى لها مراکش" <sup>(٣٩)</sup>.



كما تطرق إلى جمال النساء في المغرب فهذه مدينة البصرة \* "نساؤها مخصصات بالجمال الفائق والحسن الرائق لم يكن ببلاد المغرب أجمل منهن" <sup>(٤٠)</sup> فضلاً عن النساء تطرق صاحب الاستبصار إلى الجوّاري إذ امتلأت قصور ولّاة الأمر في المغرب على عدد كبير من هؤلاء والذين كانوا موصوفين بالجمال فضلاً عن ما كانوا يتصفون به من أعمال سواء في خدمة القصور أو حراسة النساء أو الأعمال التجارية والزراعية، فهذه مدينة أودغست \* "حريم أودغست لا يوجد مثله في بلد يجلب منها جوار حسان بيض الألوان" <sup>(٤١)</sup>.

### المبحث الثالث:

## الأوضاع الاقتصادية في المغرب

شكلت الأوضاع الاقتصادية حيزاً مهماً في الروايات التي أوردها صاحب الاستبصار محاولاً إعطاء صورة واضحة المعالم عن اقتصاد الدولة وامكانياتها والتي تمثلت بالزراعة والصناعة والمعادن والتجارة .

### ١ - الزراعة:

تعد الزراعة المصدر الأول لحياة الإنسان ومن خلالها يرتبط الإنسان بالأرض التي يعيش عليها ويستقر بها ومن خلال النصوص التي أوردها صاحب الاستبصار استطعنا إعطاء صورة واضحة عن الزراعة في مدن المغرب، إذ اشتهرت مدن المغرب بمحاصيلها الزراعية المتنوعة فقد ساعدت طبيعة هذه البلاد على الازدهار الزراعي ، فضلاً عن خصوبة تربتها وتنوعها إذ تحدها المياه من الشمال والشرق والغرب وأمطارها امطار البحر الأبيض المتوسط<sup>(٤٢)</sup> فذكر ان ليس "بأفريقيه اعدل هواء ولا أرق نسيماً ولا أطيب تربه"<sup>(٤٣)</sup>.

ومن هذه المحاصيل الزراعية الزيتون<sup>(٤٤)</sup> باعتباره من الغلات المهمة في مدن المغرب فقد اهتم سكان المغرب بزراعة محصول الزيتون باعتباره المصدر الأول للعيش في المغرب فقد كان يصنع منه الزيت ويصدر إلى جميع البلاد، فذكر ان مدينة سفاقس \* "عليها غابة كبيرة من الزيتون وزيتها أطيب من كل زيت إلا الشرقي ومن الناس من يفضله عليه ومنها يمتاز أهل افريقية الزيت وتحمله المراكب إلى بلاد الروم وعليه معول أهل صقلية وإيطالية ... لكثرته وطيبه"<sup>(٤٥)</sup>.

وهذه مدينة بسكرة \* "لها غابة كبيرة كثيرة النخل والزيتون"<sup>(٤٦)</sup> أما مدينة مكناسة الزيتون \* "لها الثمار وأكثرها الزيتون فسميت به ... فزيتها أكثر زيت في جميع المغرب"<sup>(٤٧)</sup> وهذه مدينة مراكش "أكثر شجرها الزيتون ... وفي مراكش اليوم من الزيتون والزيت ما تستغنى به عن غيرها من البلاد ..."<sup>(٤٨)</sup> والعديد من مدن المغرب التي اشتهرت بزراعته. فضلاً عن الزيتون فقد اهتم أهل المغرب بزراعة النخيل فكانت أغلب المدن المغربية تشتهر بزراعة النخيل ونتاج التمور لما له من فوائد مهمة على صحة الإنسان، منها بلد غدامس \* "كثيرة النخل ... أكثر طعامهم التمر"<sup>(٤٩)</sup> وزويله \* "كثير النخل والثمار"<sup>(٥٠)</sup> والواحات \* "كثيرة التمر والنخل"<sup>(٥١)</sup> والجريد "كثرة النخل

بها" <sup>(٥٢)</sup> وحامه مطماطه "كثيره التمر" <sup>(٥٣)</sup> وكوره قسطليله "هي أكثر بلاد الجريد تماًرأ ومنها تمتاز جميع بلاد افريقيه وبلاد الصحراء التمر لكثرتة بها ورخصه" <sup>(٥٤)</sup>.

ومدينة نفضه \* "لها غابة كثيرة النخل" <sup>(٥٥)</sup> وتقيوس \* "لهم غابات كثيرة النخل" <sup>(٥٦)</sup> ومدينة الحامه "كثيره التمر ... وفيها نوع من التمر يسمونه الحنفس وهو أسود اللون شديد الحلاوة كبير الجرم" <sup>(٥٧)</sup> ومدينة طرة \* "لها غابة كثيرة النخل" <sup>(٥٨)</sup> ومدينة بشرى \* "كثيرة النخل" <sup>(٥٩)</sup> وطبنة \* "لها بساتين كثيرة النخل والثمار" <sup>(٦٠)</sup> ومدينة بسكرة "لها غابة كبيرة كثيرة النخل ... وأكثر تمرها الجنس المعروف بالكسبا وهو المعروف ببلاد المشرق وبمدينة الرسول وغيرها بالسليمانى وببسكره أيضاً جنس من التمر يعرف بالليارى وهو أبيض املس" <sup>(٦١)</sup>.

كما اشتهرت مدن المغرب بزراعة اللوز والجوز وتصديره فهذه مدينة تونس اشتهرت بزراعة اللوز إذ نكرها صاحب الاستبصار بقوله "اطيبها ثمرة وانفسها فاكهة فمن ذلك اللوز الفريك" <sup>(٦٢)</sup> ومدينة صفروى "أكثر شجرها اللوز" <sup>(٦٣)</sup> أما الجوز فقد اشتهرت به مدينة تبسا \* "يجود فيها الجوز حتى يضرب به المثل بافريقية" <sup>(٦٤)</sup> ومدينة نقاوس \* "كثيرة شجر الجوز فيها يحمل الجوز إلى قلعة حماد" <sup>(٦٥)</sup> وبلاد تازا "أكثر شجرها الجوز وهو يجود بها كثيراً" <sup>(٦٦)</sup>.

كما أهتم أهل المغرب بزراعة الحنطة والشعير باعتبارهم ثروة من ثروات الحياة الاقتصادية في المغرب فهذه مدينة مليانه "في سفح جبل يسمى نكار ... تطحن عليها الأرحية" <sup>(٦٧)</sup> ومدينة مكناسة الزيتون "أرضها كريمة طيبة المزارع ... وتطحن عليها الأرحية" <sup>(٦٨)</sup> ومدينة سجلماسة أيضاً اشتهرت بزراعة الحنطة <sup>(٦٩)</sup> وهذه مدينة اودغست "لها بساتين كثيرة ... يزرعون فيها القمح بالحفر بالفؤوس ويسقونه بالدلاء" <sup>(٧٠)</sup> ومدينة بادس \* "لها بسائط كثيرة ومزارع جليلة يزرعون فيها الشعير مرتين في السنة" <sup>(٧١)</sup> وباستقرار القبائل العربية في المغرب بدأ الاهتمام بالزراعة وغرس الأشجار والأزهار والاهتمام بالمناطق الخضراء والبساتين إذ تطرق صاحب الاستبصار إلى غرس العديد من الأشجار والثمار في المدن المغربية منها مدينة القل \* "كثيرة الفواكه والخيرات والعنب فيها كثير ومنها تفاح جليل" <sup>(٧٢)</sup> ومدينة جيجل \* "كثيرة العنب والتفاح والفواكه" <sup>(٧٣)</sup> ومدينة وهران "كثيرة البساتين والثمار" <sup>(٧٤)</sup> ومدينة ندرومه \* "كثيرة الزرع والفواكه" <sup>(٧٥)</sup> كما تطرق إلى مدينة نكر وزراعة الثمار وفيها "الكمرى والرمان فليس يوجد مثلها في بلده" <sup>(٧٦)</sup> ومدينة تيطوان \* "كثيرة الفواكه والزرع" <sup>(٧٧)</sup> ومدينة اصيلاً "كثيرة الخير والخصب" <sup>(٧٨)</sup> ومدينة تشمس \* "كثيرة الزرع والضرع" <sup>(٧٩)</sup> ومدينة برقه "كثير الخصب والفواكه" <sup>(٨٠)</sup> ومدينة قسنطينه \* "كبيرة الخصب والزرع ولها بساتين كثيرة الفواكه" <sup>(٨١)</sup>.

أما مدينة ميله \* "كثيرة الخصب ... بالقرن من ميله جبل العنصل ... وهو أخصب جبال افريقيه فيه جمع الفواكه من التفاح الجليل والسفرجل الذي لا يوجد مثله في بلد" <sup>(٨٢)</sup> ومدينة سطيف \* "كثيرة الفواكه والثمار غزيرة المياه والبساتين والأشجار" <sup>(٨٣)</sup> ومدينة الغدير \* "كثير الزرع والضرع" <sup>(٨٤)</sup> وقلعة ابي طويل \* "كثير الزرع وجميع الخيرات" <sup>(٨٥)</sup> , ومدينة تلمسان "كثيرات الخيرات والنعم" <sup>(٨٦)</sup> ومدينة وجدة \* "كثيرة البساتين والخيرات والمزروعات" <sup>(٨٧)</sup> ومدينة اجر سيف \* "لها بساتين كثيرة" <sup>(٨٨)</sup> ومدينة تاهرت "كان لها بساتين كثيرة فيها جميع الثمار وفيها سفرجل يفوق سفرجل جميع البلاد حسناً وطعماً ورائحة" <sup>(٨٩)</sup>.

أما مدن المغرب الأقصى اشتهرت أيضاً بالزراعة ولاسيما الأشجار والثمار فهذه مدينة فاس "كثيرة الخصب والرخاء كثيرة البساتين والمزروعات والفواكه وجميع الثمار ... وان بعدوة الاندلس تفاح حلو يعرف بالاطرابلسي جليل حسن الطعم والرائحة يصلح بها ولا يصلح بعدوة القرويين وكذلك بعدوة القرويين اترج جليل يجود بها" <sup>(٩٠)</sup> وبلاد تازا "كثيرة التين والاعناب وجميع الفواكه" <sup>(٩١)</sup> وهذه قلعة ابن جندوب "لها جنات وأشجار وهي كثيرة الزرع والضرع" <sup>(٩٢)</sup> وجبل غماره "كثير الأعناب والفواكه والعسل والضرع" <sup>(٩٣)</sup> ومدينة اغمات \* "بساتين كبيرة وهو بلد متسع كثير الرخاء والخصب" <sup>(٩٤)</sup> ومدينة مراکش "كثيرة الزرع والضرع" <sup>(٩٥)</sup> ومدينة فروجه \* "كثيرة الفواكه والخيرات" <sup>(٩٦)</sup> وجبل درن "أكثرها اشجار أو اعنابا" <sup>(٩٧)</sup>.

أما بلاد السوس الأقصى فتكثر الاشجار والبساتين وفيه "بانواع الفواكه والثمار والأعناب وقصب السكر ... وهذا البلد أخصب بلاد المغرب وأكثرها فواكه وخيرات" <sup>(٩٨)</sup> ومدينة ايجلي "كثيرة البساتين ... وجميع الفواكه" <sup>(٩٩)</sup>. فضلاً عن زراعة الأشجار والثمار والمغروسات تم زراعة الزهور وأشجار الزينة فهذه مدينة جلولا \* "كثيرة البساتين والأشجار غزيرة الفواكه والثمار والأزهار والرياحين بهذا كثيرة جداً وأكثر رياحينها الياسمين ولطيب عسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها وحرش نحلها" <sup>(١٠٠)</sup>.

ويرجع هذا إلى شغف أهل المغرب بإنشاء البساتين والحدائق وتربية الغراس والزهور وزراعة السهول بشتى أنواع المحاصيل الزراعية ، لما تميزت به مدن المغرب من خصوبة التربة واعتدال مناخها.

فهذه مدينة البصرة عرفت بالحمراء "لحمرة تربتها" <sup>(١٠١)</sup> فضلاً عن فحص قل في المغرب "وأرض هذا الفحص ارض مشققة سوداء يجود فيها جميع البذور" <sup>(١٠٢)</sup>. وهذه مدينة وجدة تمتاز بجودة تربتها فتكثر بها الأراضي الزراعية والسهول الخضراء <sup>(١٠٣)</sup>.

## وسائل الري:

احتاجت الزراعة إلى ايجاد وسائل حديثة للري على الرغم من استغلال الموارد المائية كالأمطار وقد طور العرب المسلمون هذه الوسائل وزادوا في تحسينها من حيث شق القنوات وبناء المواجه والنواعير في ري المزروعات والبساتين فضلا عن بناء القناطر.

وبرع أهل المغرب لاسيما زمن الأغالبة وبالتحديد عهد الأمير أحمد بن الأغلب (٢٤٢-٢٤٩هـ/ ٨٥٦-٨٦٣م) في بناء المواجه \* وهي سقايات لأهل المدينة إلى جانب سقي المزروعات فذكر صاحب الاستبصار بقوله "أعظمها شأنًا وافخمها منصباً الماغل الذي بناه أحمد بن الأغلب بباب تونس من القيروان وهو متاهي الكبر وفي وسطه صومعة مئمنة ... وكان على ذلك الماغل قصير عظيم منه من البناء العجيب ... وإذا امتلأ هذا الماغل وغيره من المواجه شرب منه أهل القيروان ومواشيهم ويرفع ماء هذا الماغل إلى أيام الصيف فيكون ماءً بارداً عذباً صافياً لكثرة الماء فيه" (١٠٤).

وفي مدينة المهديه \* "ماجلًا لماء المطر سوى ما جرى إليها من القناة" وفي مدينة قرطاجنه "فيها مواجل كثيرة للماء" (١٠٥).

إلى جانب المواجه بنيت القناطر فهذه مدينة قرطاجنة \* "تكون على قناطر فوقها قناطر حتى تساوى السحاب علواً وهي من أغرب بنيان الأرض وفي وسط المدينة صهريج كبير ... يقع فيه الماء المجلوب في هذه القناة ويخرج من هذا الصهريج ..." (١٠٦).

فضلاً عن مدينة سلا \* "على المعبر قنطرة مركبة ... مدت عليها أوصال الخشب" ومدينة فاس "بين المدينتين قناطر كثيرة وتطرد فيها جداول ماء لا تحصى" (١٠٧). وهذه مدينة تلمسان "فوقها جبل يسمى البغل ... ينبعث تحته نهر سطفسييف ويصب في بركه عظيمة مفقوده في حجر صلد من عمل الاولين فيسمع لوقوعه في تلك البركة خرير شديدها على مسافة أميال ثم يخرج من تلك البركة بحكمه مدبرة إلى موضع يسمى المهماز فيسقى هناك مزارع واولاجا كثيره تسمى اولاج الجنان" (١٠٨). إذ كانت هذه المواجه ضرورية للسقاية وللزراعة في العديد من مدن المغرب

وقد اشتهرت مدن المغرب فضلا عن المواجه والقناطر بكثرة عيونها وجداولها إذ تقوم الزراعة على ما توفره هذه العيون والجداول فيشير صاحب الاستبصار إلى ذلك بقوله ان حامه

مطماطه "في المدينة عين كبيرة فإذا استسقى منها الماء برد لحينه ومنها يشربون ويسقون غابتهم وغلاتهم" (١٠٩). وبلد تقيوس "فيها العيون الكثيرة العذبة" (١١٠).

ومدينة الحامة "ليس ببلاد الجرير أكثر عيناً منها ولا أطيب وشرابه من كل شراب" (١١١) ومدينة سببية \* "لم يكن بأفريقيه ... عيون جارية" (١١٢) ومدينة وجدة "كثيره المياه والعيون" (١١٣) ومدينة باغايه \* "لها أنهار عامرة وعيون" (١١٤) ومدينة مليانه \* "في سفح جبل يسمى نكار ... ينعث من هذا الجبل عين خاراه عظيمة تطحن عليها الارحيه لقوتها" (١١٥). ومدينة تاهرت "لها نهر يجري من عيون تجتمع يسمى تانس ومنه تشرب ارضها وبساتينها" (١١٦).

أما الجداول فكانت ايضا لها اهمية في الري فهذه مدينة المسيلة "تشقها جداول المياه العذبة" (١١٧) ومدينة طبنه "يشق مدينة طبنه جداول المياه العذب" (١١٨) وبلاد تازا "يشقها جداول المياه العذبة" (١١٩).

فضلاً عن اعتماد الزراعة والاراضي الزراعية في بلاد المغرب على مياه الأنهار فتطرق إلى أن مدينة بسكرة "يشق غابة بسكرة نهر كبير ينحدر من جبل اوراس يسقى بساتينها ونخلها" (١٢٠) ومدينة سجماسة "مزارع كثيرة يسقونها من النهر في حياض كحياض البساتين" (١٢١) وتطرق صاحب الاستبصار إلى نهر ملوية باعتباره من انهار بلاد المغرب وفيه العديد من القرى التي تسقى من هذا النهر "ونهر ملوية كبير مشهور في انهار بلاد المغرب وعليه نظر واسع وفيه قرى كثيرة وعمائر متصلة تسقى كلها من نهر ملوية" (١٢٢).

### الثروة الحيوانية:

تربية الحيوانات كثيراً ما تتصل بالزراعة ودراستها عمل مكمل لدراسة الحياة الاقتصادية وقد اشتهرت مدن المغرب بكثرة حيواناتها لما لها من تأثير على نمو اقتصاد مدن المغرب لأنها تدل على غنى البلاد ومنها مدينة سوسة \* وهي من "أطيب لحوم افريقية لطيب مراعيها" (١٢٣) ومدينة وجدة "مراعيها انجع المراعي وأصلحها للماشية" (١٢٤) ومدينة البصرة "ليس بتلك النواحي أوسع مرعى منها وبكثرة البانها كانت تعرف ببصرة الألبان" (١٢٥) ومدينة لمتونه "انما لهم الأغنام الكثيرة فيعيشون من لبنها ولحمها منهم يجففون اللحم ويطحنونه ويصبون عليه الشحم المذاب والسمن وياكلونه ويشربون عليه اللبن" (١٢٦) فضلاً عن اهتمام أهل المغرب بالخيول فقد اشتهر جبل فازار في المغرب بأن "خيل هذا الجبل من اعتق الخيول لصبرها وخدمتها" (١٢٧).

فضلاً عن الخيول فقد اشتهرت مدينة مرسى الدجاج \* بالطيور "بها الطير المسمى بالسماي كثير من البحر" (١٢٨)، ومدينة بونه \* "وفيها طائر يعرف بالكيكل وهو طائر حسن" (١٢٩)، كما تطرق صاحب الاستبصار في كتابه إلى الثروة السمكية وخاصة الأسماك ومالها من أثر واضح على اقتصاد المغرب إذ تعتبر من الثروات المهمة للمغرب، ويصدر منه إلى جميع البلاد العربية فذكر ان مدينة تونس "فيها من أجناس الحوت البحري ما لا يحصى كثرة" (١٣٠) ومدينة بنزرت \* "فيها من أنواع الحوت ما لا يحصى يصطاد فيها في كل شهر من الشهور ... منها يحمل الحوت إلى جميع بلاد افريقيه وأكثر حوت تونس انما هو من بنزرت وأجناس هذا الحوت وأنواعه تتصبر فتبقى اعواماً صحيحة الجرم لذيدة الطعم" (١٣١).

ونذكر ان بالقرب من مدينة برقة بحيرة عظيمة "فيها أنواع كثيرة من الحوت يقال انه يوجد في الحوت الكبير عشر ارطال وازيد" (١٣٢) ومدينة بونه "فيها سمك كثير" (١٣٣) ومدينة تشمس "يتصيد فيها أنواع السمك" (١٣٤)، ومدينة سلا "حولها يتصيد أنواع السمك" (١٣٥).

## ٢ - الصناعة والمعادن:

تعد الصناعة ركناً من أركان النشاطات الاقتصادية، وساهمت في سد حاجة الاستهلاك المحلي وتصدير الفائض منها إلى جميع البلدان في المشرق والمغرب وقد تطرق صاحب الاستبصار إلى العديد من الصناعات التي اشتهرت بها مدن المغرب.

من هذه الصناعات صناعة السفن، إذ نشأت هذه الصناعة لمواجهة الأخطار المحدقة بمدن المغرب وتلبية لمتطلبات القوات البحرية، إذ كان لمدينة بجاية "داران لصناعة المراكب وانشاء السفن" (١٣٦) ولا يقدم لنا صاحب الاستبصار أي تفاصيل عن هذه الدور ولكن من المرجح انها انشأت لرسو المراكب والسفن البحرية والتجارية.

فضلاً عن ان هناك العديد من الصناعات الأخرى التي تطرق لها صاحب الاستبصار وهي صناعة العقاقير الطبية للعلاجات، فهذا جبل فازار في المغرب "في هذا الجبل انواع النبات من العقاقير التي تتصرف في العلاجات الرفيعة" (١٣٧).

كما تطرق صاحب الاستبصار إلى الصناعات التي اشتهرت بها مدن المغرب هي صناعة الملابس لاهميتها في حياة الإنسان، فهذه مدينة درجين "فيها تصنع الكسى الدرجيني وهو يشبه السجلماسي في ثوبه ولونه ولكنه دونه في الجودة" (١٣٨).

ومدينة مكناسة الزيتون "أكثرهم حاكة يصنعون اشغالهم في بيوتهم" (١٣٩) كما اشتهرت صناعة اغطية الراس وكانت "ملوك صنهجة عمائم شرب مذهب يغلون في اثمانها تساوي العمامة وأزيد وكانوا يعممونها باتقى صنعة فتأتي تيجاناً وكان ببلادهم صناع لذلك يأخذ الصانع على تعميم عمامة منها دينارين وأزيد وكانت لهم قوالب من عود في حوانيتهم يسمونها الرؤوس يعممون عليها تلك العمائم" (١٤٠).

كما كانوا يصنعون الملابس من الصوف والجلود ليس "لها نظير في الجودة ... يساوي الكساء الجيد منها خمسون ديناراً وأزيد وعلى مدينة وجده طريق المار والصادر من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب وسجلماسه وغيرها" (١٤١) كما ذكر صاحب الاستبصار ان بوادي درعه \* حجارة كانت "تحك باليد إلى أن تأتي في قوام الكتان فيصنع فيها القيود للدواب وتعزل وينسج منها مناديل لا تؤثر فيها النار مثل الصندل وقد صنع منها لبعض ملوك زناته كساء عنده من أعظم الذخائر" (١٤٢).

إلى جانب صناعة الملابس هناك صناعة الطعام والمأكولات الغذائية ولاسيما في قصور ملوك وأمراء المغرب فكانت مدينة اودغست تجلب منها سودانيات طباخات " يحسن عمل الأطعمه لاسيما أصناف الحلوات مثل الجوزنيقات والوزينجات والقاهريات والكنافات والقطائف والمشهوات" (١٤٣).

ومن الصناعات الأخرى التي تطرق لها صاحب الاستبصار الصناعات المعدنية إذ أن وفرة المناجم في المغرب ساعد على القيام بالعديد من الصناعات المعدنية ، من هذه المعادن معدن الذهب والنحاس فذكر ان هذه المعادن استغلت في الصناعات الحديدية وصدرت إلى جميع بلدان المشرق والمغرب فهذه مدينة ايجلي \* " ويعمل بها النحاس المسبوك يتجهز به إلى بلاد السودان" (١٤٤) ومدينة فاس "يحمل النحاس الأصفر إلى جميع الآفاق" (١٤٥) ومدينة أودغست "يجلب منها الذهب الابريز الخالص خيوطاً مقتوله وذهب اودغست اجود ذهب الأرض واصحة" (١٤٦) وبلاد الواحات أيضاً تمتاز بوجود معدن الذهب (١٤٧).

### ٣ - التجارة:

تعد التجارة احدى المظاهر الاقتصادية في المغرب وكان الموقع الجغرافي المهم للمغرب أثر مهم في ازدهار النشاط التجاري من خلال تسهيل المواصلات التجارية وبناء الأسواق فضلاً عن عمليات الاستيراد والتصدير، وكانت تتم عمليات بيع وشراء لجميع المنتجات المحلية من



أغذية وملابس وماشية، فمدينة أودغست كان "البقر والغنم عندهم أكثر شيء وأرخصه تشتري في أودغست عشر اكباش بدينار وأكثر من ذلك" (١٤٨).

وفي وادي سبو \* "يدخل في هذا الوادي الحوت الكثير ويتصد في بعض الاحيان البورى الكبير وذكر الثقات انه بيع واحد ب ثلاث عشر درهما ورطل كبير منه بدرهم ونصف ويصل إلى المدينة الحوت الكبير ... يتصيد فيه زنته خمس وستون رطلاً" (١٤٩).

فضلا عن عمليات البيع للتمور فمدينة ايجلي "بيع حمل التمر بما دون كداء الدايه من الجنان إلى السوق" (١٥٠) ومدينة بسكرة "كان صاحب القيروان يأمر عماله بالمنع من بيعه (التمر) وبعث ما هناك منه إليه لطيبه وحسنه" (١٥١).

كما تطرق صاحب الاستبصار إلى أن مدينة سوسة "يباع الغزل بها زنه المتقال بمتقالين" (١٥٢).

فضلاً عن البيع والشراء كان هناك سوق للجواري ولاسيما أثناء الفتوحات الإسلامية للمغرب العربي زمن القائد العربي عقبه بن نافع الفهري (٦٣هـ / ٦٨٣م) "افتتحها فأخرج منها سبياً لم ير مثله حسناً كانت تباع الجارية الواحدة منهن بالف دينار وأكثر لحسنها وتمام خلقها" كما كانت تجلب من بلدان المشرق إلى المغرب فكانت تباع "الواحدة منهن بمائة دينار كبار وأزيد" (١٥٣).

وقد تركزت التجارة كما ذكر صاحب الاستبصار في الأسواق فتجمعت بها أنواع البضائع والسلع مما يدل على قوة الاقتصاد في المغرب ونشاط حركة التجارة.

وقد نظمت الأسواق في مدن المغرب وأهم هذه الأسواق، أسواق مدينة المهدية "وللمهدية اسواق مبنية بالصخر الجليل ولها بابان من حديد لا خشب فيهما زنة كل واحد منهما الف قنطار" (١٥٤) ومدينة تنس \* "لها أسواق حافلة كثيرة" (١٥٥) ومدين اجدابية \* "لها فنادق كثيرة وأسواق حافلة مقصودة" (١٥٦) ومدينة ميلا "كثيرة الأسواق والمتاجر" (١٥٧) ومكناسة الزيتون "فيها أسواق حافلة" (١٥٨) وتادالا \* "فيه الأسواق والبلد كله كثير الخيرات والأرزاق" (١٥٩) وتامدلت \* "حافلة الأسواق" (١٦٠).

فضلاً عن ترتيب الأسواق مما يدل على التطور الاقتصادي وازدهار المدينة اقتصادياً في المغرب فهذه مدينة درعه "فيها اسواق حفيلة كثيرة فيها يوم الجمعة أسواق في مواضع كثيرة متقاربة وربما كان سوقان في يوم واحد في المواضع النائية وكذلك في سائر البلاد" (١٦١).

وتطرق صاحب الاستبصار إلى رخاء الاسعار في مدن المغرب باعتبار ان هذا الرخاء نتيجة عوامل طبيعية لكثرة الخصب ووفرة الانتاج الزراعي والصناعي بمعنى ان بلاد المغرب شهدت رخاء اقتصادياً ترك تأثيراً على الحياة الاقتصادية في المغرب، فهذه مدينة تنس "رخيصة الاسعار منها يحمل الطعام إلى الاندلس وإلى بلاد افريقية وإلى بلاد المغرب لكثرة الزرع عندهم" (١٦٢) ومدينة ندرومه \* "رخيصة الأسعار ولها بسائط خصيبة ومزارع كثيرة" (١٦٣) ومدينة نكر \* "فيه السعر رخيص ومنه تحمل المراكب الطعام" (١٦٤).

وهذه مدينة تاجه "رخيصة الاسعار جداً فإذا اخسبت البلاد لم تكن للحنطة بها قيمة" (١٦٥) ومدينة سطيف \* "رخيصة الاسعار كثيرة الفواكه والثمار" (١٦٦) ومليانه "وهي من أخصب بلاد افريقية وأرخص اسعاراً" (١٦٧) وتلمسان "كثيرة الخصب رخيصة الأسعار" (١٦٨) بمعنى ان هذا الرخاء والخصب لمدن المغرب ادى إلى عمليات لتصدير ما تفيض به هذه المدن إلى جميع المدن المغربية فهذه مدينة جيجل "تحمل الفواكه والعنب إلى مدينة بجابه" (١٦٩) ومدينة صفروى "منه يحمل التين إلى مدينة فاس" (١٧٠) ومدينة جلولا "أكثر فواكه القيروان تجلب إليها من جلولا" (١٧١).

كما تطرق صاحب الاستبصار إلى وجود المراسي باعتبارها محطة للسفن ومقصداً للقوافل التجارية فهذه مدينة المهديّة "مرسى للمراكب من عجائب العالم فإنه منقوز في حجر صلد يسع ثلاثون مركب ... وإذا أرادوا أن تدخل سفينة أو مركب أرسل مراس البحر السلسلة حتى تدخل السفينة ثم مدوها كما كانت وذلك تحصيناً لئلا تتطرقها مراكب الروم من صقلية وغيرها" (١٧٢) ومدينة طبرقة \* "وهي على نهر كبير بقرب البحر تدخل السفن حتى إلى باب المدينة ..." (١٧٣) ومدينة ترنانا "كانت محطة للسفن ومقصداً لقوافل سجلماسه وغيرها" (١٧٤) ومدينة اصيلا "كان لها مرسى مقصود" (١٧٥) ومدينة اغمات "أقرب المراسي إليه مرسى جوزهرتانه وهو من آخر مراسي السواحل المغرب مما يقرب من البحر المحيط تنزل به السفن" (١٧٦) فضلاً عن العديد من المدن المغربية التي تمتلك محطات ومراسي للسفن.

**الخاتمة:**

يعد كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار من الكتب المهمة التي تناولت مدن المغرب العربي سواء الأدنى أو الأوسط أو الأقصى باعتباره كتاب جغرافي وموسوعة جغرافية مهمة من خلاله تمكنا من التعرف على كثير من المعلومات والروايات الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بمدن المغرب العربي وهي عناصر المجتمع المغربي من البربر وهم قبائل المغرب واماكن سكناهم ، فضلا عن النصارى واليهود واماكن سكناهم ايضا ، واهم العادات والتقاليد التي كانت قائمة في مدن المغرب العربي ، كما تطرق صاحب الكتاب الى دور المرأة واهميتها في المغرب العربي واهمية الجواري في ذلك الوقت ، فضلا عن الأوضاع الاقتصادية من زراعة المحاصيل الزراعية وأهم تلك المحاصيل من الأشجار والثمار والحدائق ، ومصادر المياه ووسائل الري من امطار وانهار وقناطر، وتربية للحيوانات والمواشي وماهي اهم هذه الحيوانات التي اشتهرت بها مدن المغرب العربي، كما تطرق صاحب الاستبصار الى أهم الصناعات الموجودة باعتبارها عنصرا من عناصر الاقتصاد في بلاد المغرب من صناعة السفن والمراكب النهرية ، وصناعات اخرى مهمة كالملابس وصناعة الطعام والماكولات، واهم المعادن كمعدن الذهب والنحاس والفضة، فضلاً عن التجارة الداخلية ومراسي السفن واهم الاسواق ومايجري في تلك الاسواق في بلاد المغرب العربي .

**هوامش البحث:**

- (١) مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد (الرباط، دار النشر المغربية، ١٩٨٥)، ص ب.
- (٢) مجهول، الاستبصار، ص ب.
- (٣) مجهول، الاستبصار، ص ٢٢٦.
- (٤) مجهول، الاستبصار، ص ت.
- (٥) أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي، تحقيق: كارل بو حسن نور تبرغ، (الرباط، دار المنصور، ١٩٧٢)، ص ٤٥.
- (٦) مجهول، الاستبصار، ص ج.
- (٧) مجهول، الاستبصار، ص ذ.
- (٨) مجهول، الاستبصار، ص ر.
- \* تأسست هذه الدولة من قبل ابن تومرت من قبيلة مسمودة المغربية في مراكش سمووا بالموحدين لأنهم كانوا يدعون إلى توحيد الله توحيداً قاطعاً ومن بعده عبد المؤمن بن علي (٥٤٧-٥٥٨هـ / ١١٥٢-١١٦٣م) وكانوا يدعون إلى تنقية العقيدة من الشوائب، دخل مراكش وقضى على المرابطين ولكنه توفي، خلفه ابنه يوسف ومن بعده ابنه المنصور. للمزيد ينظر: عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان (القاهرة، دار احياء التراث الإسلامي، ١٩٦٣م)، ص ٣٠٠.
- (٩) داود عمر سلامه عبيدات، الموحدون في الأندلس (الأردن، دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٦)، ص ٢١٠.
- (١٠) المراكشي، المعجب، ص ٣٦٦.
- (١١) عبيدات، الموحدون، ص ٢٤١-٢٤٢.
- (١٢) شمس الدين محمد بن أحمد، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب ارناؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ): ٣١٦/٢١.
- (١٣) الذهبي، سير اعلام، ٣١٤/٢١.
- (١٤) عبدالرحمن علي الحجوي، التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (دمشق، دار القلم، ٢٠١٠)، ص ٥٣٨-٥٣٩.
- (١٥) مجهول، الاستبصار، ص ث.
- (١٦) أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان ولفي بروفنسال (ط٢، بيروت، دار الثقافة، ١٩٤٨-١٩٥١): ٦٥/١-٦٦؛ أبو زيد عبد الرحمن

- بن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدا والخير في ايام العرب والعجم والبربر  
ومن عاصرهم من نوي السلطان الاكبر ( بيروت، مؤسسة جمال للنشر ، ١٩٧٩ ) : ٣ /٧
- (١٧) ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن الشريف الادريسي، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس مأخوذه  
من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢)، ص ٢٢٢ ؛ ابن عذاري،  
البيان المغرب: ٦٦/١.
- (١٨) مجهول، ص ١٢٨.
- (١٩) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٣.
- \* فازار: هو من الجبال المشهورة في بلاد المغرب الاقصى وهو جبل كبير تسكنه أمم كثيرة من البربر يطردهم  
الثلج عنه فينزلون إلى ريف البحر الغربي ينظر: أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم الحميري، الروض  
المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، (ط٢، بيروت، دار القلم للطباعة، ١٩٧٥)، ص ٤٣٥ ؛  
مجهول، الاستبصار، ص ١٨٧.
- (٢٠) مجهول، الاستبصار، ص ١٨٧.
- \* درن: جبل في المغرب الاوسط ليس جبل مثله إلا القليل في السمو وكثرة الخصب وطول المسافة ينظر:  
الادريسي، نزهة المشتاق، ص ٢٢٩ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٣٤.
- (٢١) مجهول، الاستبصار، ص ٢١١.
- \* وهران: مدينة بالمغرب على ساحل البحر، أسست سنة تسعين ومائتين وبنائها جماعة من الاندلسيين بسبب  
المرسى، الحميري، الروض المعطار، ص ٦١٢.
- (٢٢) مجهول، الاستبصار، ص ١٣٣.
- (٢٣) مجهول، الاستبصار، ص ١٣٥.
- (٢٤) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٠.
- \* المسيلة: جنوب المغرب الاقصى وهي مستحدثه استحدثها علي بن الاندلسي على عهد الخلافة الفاطمية  
وهي عامرة في بسيط من الأرض ولها مزارع، الادريسي، نزهة المشتاق، ص ٢٥٤.
- (٢٥) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٢.
- (٢٦) ابو عبيدالله عبدالله بن عبدالعزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقيه والمغرب من كتاب المسالك  
والممالك، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٨٥٧م)، ص ٧٦-٧٧ ؛ مجهول، الاستبصار، ص ١٧٦.
- (٢٧) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٨-١٧٩.
- (٢٨) مجهول، الاستبصار، ص ١٨٦.

- (٢٩) مجهول، الاستبصار، ص ١٨٩.
- \* تامسنا: اقليم تامسنا في بلاد المغرب الاقصى وهو قريه كتامة وزناته قرب المسيله وأشير في المغرب ويقع في جنوب سلا، الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٩.
- (٣٠) مجهول، الاستبصار، ص ١٩٧ وينظر: عماد الدين اسماعيل عبدالملك الأفضل بن الفداء، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه: ينود والبارون ماك كوكين (باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م)، ص ١٣١؛
- \* نفيس: من مدن المغرب الاقصى قرب اغمات وتعرف بالبلد النفيس وهي كثيرة الانهار والثمار عامرة. البكري، المغرب، ص ١٦٠؛ مجهول، الاستبصار، ص ٢٠٨.
- (٣١) الحميري، الروض المعطار، ص ٥٧٨؛ مجهول، الاستبصار، ص ٢٠٨.
- (٣٢) مجهول، الاستبصار، ص ٢٠٨.
- \* جادوا: مدينة بالمغرب من اقليم طرابلس وهي صغيرة فيها سوق وعمارة ولها مياه وبساتين وأكثر زروعهم على المطر ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ص ٤٧٤-٤٧٥.
- (٣٣) مجهول، الاستبصار، ص ١١٤.
- \* سجلماسة: مدينة جنوب المغرب الأقصى في طرف بلاد السودان على نهر يقال له زير بنيت سنة ١٤١هـ/ ٧٥٩م. البكري، المغرب، ص ١٤٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٠٥.
- (٣٤) مجهول، الاستبصار، ص ١٩٨-٢٠١؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٠٥.
- (٣٥) علي محمد حمودة، تاريخ الاندلس السياسي والعمراني والاجتماعي (مصر، مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٧٥)، ص ٦٤.
- \* قسطليلية: بلاد واسعة من مدن المغرب الاقصى بها النخيل والزيتون وبها ينزل العمال. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٤٨٠.
- (٣٦) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٧.
- (٣٧) مجهول، ص ١٩٧.
- (٣٨) مجهول، الاستبصار، ص ٢٠٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب: ٣٠/٤.
- (٣٩) مجهول، ص ٢٠٩.
- \* البصرة: مدينة بين طنجة وفاس من أرض المغرب الاقصى كبيرة وواسعة وهي خصبة كثيرة الخيرات حسنة الأسواق والعمارة. ينظر: أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل، صورة الأرض، (ط٢، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩)، ص ٨١٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٠٨.
- (٤٠) البكري، المغرب، ص ١١٠؛ مجهول، الاستبصار، ص ١٨٩.

- \* اودغست: مدينة بين صحراء لمتونه والسودان وهي مدينة عظيمة أهلة بالسكان لكنها صغيرة, الحميري, الروض المعطار, ص ٦٣.
- (٤١) مجهول, الاستبصار, ص ٢١٥ وينظر: البكري, المغرب, ص ١٥٨.
- (٤٢) ابن عذاري, البيان المغرب: ١/١٢.
- (٤٣) مجهول, الاستبصار, ص ١١٦.
- (٤٤) ابن عذاري, البيان المغرب: ١/١٢.
- \* سفاقس: مدينة قديمة تونسية تقع على خليج قابس عامرة لها اسواق كثيرة وعليها سور من حجارة وأبواب عليها صفائح من حديد منيعة وعلى اسوارها محارس. ينظر: الادريسي, نزهة المشتاق, ص ٢٨٠.
- (٤٥) مجهول, الاستبصار, ص ١١٦-١١٧. وينظر: الادريسي, نزهة المشتاق, ص ٢٨١.
- \* بسكرة: مدينة بارض المغرب الادنى من بلاد الزاب وهي قاعدة تلك البلاد كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار ؛ شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي, معجم البلدان, (بيروت, دار صادر للطباعة, ١٩٥٧م): ١٧٣/٥ ؛ الحميري, الروض المعطار, ص ١١٣ ؛ مجهول, الاستبصار, ص ١١٦-١١٧.
- (٤٦) مجهول, الاستبصار, ص ١١٦-١١٧. وينظر: الحميري, الروض المعطار, ص ١١٣.
- \* مكناسة الزيتون: مدينة قديمة مشرفه على الطريق المار من فاس إلى مدينة سلا وتعرف بمكناسة الزيتون لكثرة أشجار الزيتون, مجهول, الاستبصار, ص ١٨٧-١٨٨.
- (٤٧) مجهول, الاستبصار, ص ١٨٧-١٨٨. وينظر: الحميري, الروض المعطار, ص ٥٤٤.
- (٤٨) مجهول, الاستبصار, ص ٢٠٨-٢٠٩. وينظر: الحميري, الروض المعطار, ص ٥٤٠.
- \* غدامس: بلد في الصحراء على سبعة أيام من جبل نفوسة وهي قديمة أزلية فيها غرائب من البناء والأزواج المعقودة تحت الأرض يحار الناظر فيها إذا تأملها. ينظر: الحميري, الروض المعطار, ص ٤٢٧.
- (٤٩) مجهول, الاستبصار, ص ١٤٥-١٤٦.
- \* زويلة: هي قرية في جنوب غرب ليبيا بها نخل كثير وتمرها حسن , الحميري, الروض المعطار, ص ٢٩٥-٢٩٦ ؛ مجهول, الاستبصار, ص ١٤٦.
- (٥٠) مجهول, الاستبصار, ص ١٤٦.
- \* الواحات: بلاد كثيرة في الصحراء ما بين افريقية وبلاد مصر وهي كثيرة التمر والنخل. الحميري, الروض المعطار, ص ٦٠٠.
- (٥١) مجهول, الاستبصار, ص ١٤٧-١٤٨.

- (٥٢) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٠.
- (٥٣) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٠.
- (٥٤) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٥.
- \* نفطة: من بلاد الجريد في اقليم افريقية وهي مبنية بالصخر عامرة باهلها وعليها سور من بناء الأول ولها غابة كبيرة كثيرة النخل والبساتين. الحميري، الروض المعطار، ص ٥٧٨.
- (٥٥) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٥. وينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٧٨.
- \* تقيوس: في بلاد قسطنطية وهي أربع مدن متقاربة عليها أسوار ولها غابات كثيرة النخل والزيتون. الحميري، الروض المعطار، ص ١٣٩.
- (٥٦) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٦.
- (٥٧) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٧.
- \* طرة: من مدن نفزاوه مسوره حصينه لها غابة كبيرة كثيرة النخل والزيتون، الحميري، الروض المعطار، ص ٣٨٧.
- (٥٨) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٧.
- \* بشرى: من مدن نفزاوه وهي مسوره قديمة لها غابة كثيرة النخل، الحميري، الروض المعطار، ص ١١٤.
- (٥٩) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٧. وينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١١٤.
- \* طبنه: أعظم بلاد الزاب وهي حسنة كثيرة المياه والبساتين ولها حصن قديم عليه سور من حجر متقن البناء من عمل الأول. الحميري، الروض المعطار، ص ٣٨٧.
- (٦٠) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٢.
- (٦١) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٣.
- (٦٢) مجهول، ص ١٢١.
- (٦٣) مجهول، الاستبصار، ص ١٩٣.
- \* تبسا: من بلاد افريقية بقرب وادي ملاق وهي مدينة قديمة أزلية فيها آثار كثيرة للأول ومبان عجيبة الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٩.
- (٦٤) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٣.
- \* نقاوس: مدينة صغيرة من بلاد نقاوس كثيرة الانهار والثمار والمزارع ولها سوق ومعايش كثيرة. الحميري،



- الروض المعطار, ص ٥٧٩.
- (٦٥) مجهول, الاستبصار, ص ١٧٢.
- (٦٦) مجهول, الاستبصار, ص ١٨٦.
- (٦٧) مجهول, الاستبصار, ص ١٧١.
- (٦٨) مجهول, الاستبصار, ص ١٨٧-١٨٨. وينظر: الحميري, الروض المعطار, ص ٥٤٤.
- (٦٩) مجهول, الاستبصار, ص ٢٠١-٢٠٢.
- (٧٠) مجهول, الاستبصار, ص ٢١٥. وينظر: الحميري, الروض المعطار, ص ٦٣.
- \* بادس: مدينة بالمغرب ولها جامع وأسواق ومزارع جليلة يزرعون بها الشعير وبها نخل كثير. الحميري,  
الروض المعطار, ص ٧٥.
- (٧١) مجهول, الاستبصار, ص ١٧٥.
- \* القل: مدينة عامرة صغيرة في المغرب وهي الآن مرسى وعليه عمارات. الحميري, الروض المعطار,  
ص ٤٦٦.
- (٧٢) مجهول, الاستبصار, ص ١٢٧.
- \* جيجل: مدينة قديمة صغيرة على ضفة البحر وهي كثيرة الخصب وفيها قبائل كثيرة من البربر. الحميري,  
الروض المعطار, ص ١٨٤.
- (٧٣) مجهول, الاستبصار, ص ١٢٨.
- (٧٤) مجهول, الاستبصار, ص ١٣٤.
- \* ندرومة: مدينة في طرف جبل تاجرا بارض المغرب وهي حسنة كثيرة الزرع والفواكه وبها بسائط خصيبه  
ومزارع كثيرة. الحميري, الروض المعطار, ص ٥٧٦.
- (٧٥) مجهول, الاستبصار, ص ١٣٥.
- (٧٦) مجهول, الاستبصار, ص ١٣٦.
- \* تيطوان: بقرب مليله مدينة قديمة كثيرة العيون والفواكه والزرع طيبه الماء والهواء, الحميري, الروض  
المعطار, ص ١٤٥.
- (٧٧) مجهول, الاستبصار, ص ١٣٧.
- (٧٨) البكري, المغرب, ص ١١٣؛ مجهول, الاستبصار, ص ١٣٩.

- \* تشمس: مدينة في المغرب قديمة فيها آثار كثيرة للأول وهي على نظر واسع كثير الخصب والزرع والضرع.  
الحميري، الروض المعطار، ص ١٤١.
- (٧٩) مجهول، الاستبصار، ص ١٣٩.
- (٨٠) مجهول، الاستبصار، ص ١٤٣.
- \* قسنطينه: مدينة اوليه كبيرة بالمغرب فيها آثار للأول كثيرة الخصب رخيصة السعر على نظر واسع وقرى  
عامرة. الحميري، الروض المعطار، ص ٤٨٠.
- (٨١) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٦.
- \* ميلة: مدينة أزلية في المغرب بها آثار للأول تدل على انها كانت كبيرة وهي عامرة كثيرة الخصب والأسواق  
والمتاجر. الحميري، الروض المعطار، ص ٥٦٨-٥٦٩.
- (٨٢) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٦.
- \* سطيف: مدينة قديمة في المغرب أزلية كثيرة الخلق والمياه والشجر المثمر بضروب الفواكه وعليها سور  
صخر قديم. الحميري، الروض المعطار، ص ٣١٨.
- (٨٣) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٦.
- \* الغدير: مدينة حسنة اهلها بدو ولهم مزارع واسواق عامرة وهي رخيصة الاسعار تقع بقرب المسيلة من بلاد  
الزاب. الحميري، الروض المعطار، ص ٤٢٧.
- (٨٤) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٦.
- \* قلعة ابي طويل: قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة بالقرب من القيروان وانتقل اليها أكثر افريقية وكانت مقصداً  
للتجار. الحميري، الروض المعاطر، ص ٤٧٠.
- (٨٥) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٧.
- (٨٦) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٧. وينظر: البكري، المغرب، ص ٧٦-٧٧.
- \* وجدة: مدينة بالمغرب وهي كبيرة قديمة كثيرة البساتين قريبة من تلمسان طيبة الهواء جيدة الغذاء. الحميري،  
الروض المعطار، ص ٦٠٧.
- (٨٧) مجهول، الاستبصار، ص ٦٠٧.
- \* اجر سيف: مدينة من احواز تلمسان من أرض المغرب كبيرة لها بساتين كثيرة. الحميري، الروض المعطار،  
ص ١٢.
- (٨٨) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٧.

- (٨٩) مجهول، الاستبصار، ص١٧٨.
- (٩٠) مجهول، الاستبصار، ص١٨١. وينظر: البكري، المغرب، ص١١٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٣٤.
- (٩١) مجهول، الاستبصار، ص١٨٦.
- (٩٢) مجهول، الاستبصار، ص١٩٠.
- (٩٣) مجهول، الاستبصار، ص١٩١.
- \* اغمات: بارض المغرب بقرب وادي درعه واغمات مدينتان احدهما تسمى اغمات وريكه والأخرى اغمات هيلانه وبينهما نحو ثمانية اميال. الحميري، الروض المعطار، ص٤٦.
- (٩٤) مجهول، الاستبصار، ص٢٠٧.
- (٩٥) مجهول، الاستبصار، ص٢٠٨-٢٠٩.
- \* فروجه: مدينة بالمغرب قريبة من مراكز كثيرة المياه والفواكه والخيرات. الحميري، الروض المعطار، ص٤٤٠.
- (٩٦) مجهول، الاستبصار، ص٢١٠. وينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٤٠.
- (٩٧) مجهول، الاستبصار، ص٢١١.
- (٩٨) مجهول، الاستبصار، ص٢١١-٢١٢.
- (٩٩) مجهول، الاستبصار، ص٢١٢.
- \* جلولا: بافريقيه مدينة لها حصن وهي كثيرة البساتين والأشجار. الحميري، الروض المعطار، ص١٦٨.
- (١٠٠) مجهول، الاستبصار، ص١١٩.
- (١٠١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٨١٤؛ البكري، المغرب، ص١١٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٠٨؛ مجهول، الاستبصار، ص١٨٩.
- (١٠٢) مجهول، الاستبصار، ص١٢٧.
- (١٠٣) مجهول، الاستبصار، ص١٧٧.
- \* المواجل: عبارة عن خزانات مائية متفاوتة الأحجام يتم حفرها في بطون الجبال وتعمل لها المساقى والقنوات الكفيلة بتجهيزها بمياه الأمطار. نزار العبادي، المواجل اعجاز حضارات قهرت عصر الذرة على الموقع

www.alamree.net/mawjel.htm/25/8/2010

(١٠٤) مجهول، ص ١١٥.

\* المهديّة: مدينة محدثه بساحل افريقية بناها عبيد الله بن سالم الخارج على بني الأغلّب وسماها بالمهديّة نسبة إلى نفسه عبيد الله المهدي ، والبحر قد احاط بها من جهاتها الثلاثة. الحميري، الروض المعطار، ص ٥٦١.

(١٠٥) مجهول، الاستبصار، ص ١١٧-١١٨.

\* قرطاجنه: قرطاجنه افريقيه وهي تونس وراء بلاد القيروان، الحميري، الروض المعطار، ص ٤٦٢ ؛ شكيب ارسلان، الحلل السندسيه في الأخبار والآثار المراكشيه (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت): ٣/٣٨٤-٣٨٥.

(١٠٦) مجهول، الاستبصار، ص ١٢٣-١٢٤.

\* سلا: مدينة مغربية قديمة متصلة بالعمارة التي احدثها هناك أحد ملوك بني عبدالمؤمن وكان قد اتخذ ارياب البلد ، وسلا الحديثه منيعة لها اسواق نافقه وتجارات. الحميري، الروض المعطار، ص ٣١٩.

(١٠٧) مجهول، الاستبصار، ص ١٤٠ ؛ وينظر: البكري، المغرب ، ص ١١٥.

(١٠٨) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٧ ؛ وينظر: البكري، المغرب ، ص ٧٦-٧٧.

(١٠٩) مجهول، ص ١٥٠.

(١١٠) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٦.

(١١١) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٧.

\* سبييه: مدينة أوليه ذات أنهار قريبة من القيروان ولها سور من حجارة وربض فيه الخانات والأسواق، الحميري، الروض المعطار، ص ٣٠٤.

(١١٢) مجهول، الاستبصار، ص ١٦١.

(١١٣) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٧.

\* باغاية: مدينة بافريقية اولية بقرب مسكيانه ذات انهار وثمار ومزارع وهي على مقربة من جبل اوراس المتصل بالسوس. الحميري، الروض المعطار، ص ٧٦.

(١١٤) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٣.

\* مليانة: مدينة في احواز اشير من أرض المغرب وهي ذات أشجار وأنهار عامرة وأهله بالسكان ولها آبار عذبه وسوق جامعة. الحميري، الروض المعطار، ص ٥٤٧.

(١١٥) مجهول، الاستبصار، ص ١٧١.

- (١١٦) مجهول، الاستبصار، ص١٧٨.
- (١١٧) مجهول، الاستبصار، ص١٧٢.
- (١١٨) مجهول، الاستبصار، ص١٧٢.
- (١١٩) مجهول، الاستبصار، ص١٨٦.
- (١٢٠) مجهول، الاستبصار، ص١٧٣. وينظر: الحموي، معجم البلدان: ١٧٣/٥.
- (١٢١) مجهول، الاستبصار، ص٢٠١-٢٠٢. وينظر: البكري، المغرب، ص١٤٨.
- (١٢٢) مجهول، ص١٩٣.
- \* سوسه: من بلاد افريقية ومنها ركب أسد بن الفرات البحر غازياً إلى صقلية وهي مدينة قديمة فيها آثار للأول عامرة بالناس كثيرة المساجد. البكري، المغرب، ص٣٤-٣٥؛ مجهول، الاستبصار، ص١٢٠.
- (١٢٣) مجهول، الاستبصار، ص١٢٠ وينظر: البكري، المغرب، ص٣٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٣١.
- (١٢٤) مجهول، الاستبصار، ص١٧٧.
- (١٢٥) مجهول، الاستبصار، ص١٨٩. وينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص٨١٤.
- (١٢٦) مجهول، الاستبصار، ص٢١٣.
- (١٢٧) مجهول، الاستبصار، ص١٨٧.
- \* مرسى الدجاج: بالقرب من أشير وهي مدينة قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح وعليها السور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل إليها. الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٩.
- (١٢٨) مجهول، الاستبصار، ص١٣١.
- \* بونة: من بلاد افريقية قريبة من فحص قل وهي قديمة من بناء الاول وبها آثار كثيرة مشرفه على البحر وعلى فحوصها وقراها. الحميري، الروض المعطار، ص١١٥.
- (١٢٩) مجهول، الاستبصار، ص١٢٧. وينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١١٥.
- (١٣٠) مجهول، الاستبصار، ص١٢١.
- \* بنزرت: مدينة بافريقية صغيرة عامرة حصينة بها مرافق واسواق وعليها سور قديم حصين وهي متصلة بالبحر. الحميري، الروض المعطار، ص١٠٤.
- (١٣١) مجهول، الاستبصار، ص١٢٥.
- (١٣٢) مجهول، الاستبصار، ص١٢٦. وينظر: احمد بن ابو يعقوب بن واضح اليعقوبي، كتاب البلدان، (ليدن،

- مطبعة بريل، ١٨٩٢م)، ص ٣٤٣ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٩١.
- (١٣٣) مجهول، الاستبصار، ص ١٢٧.
- (١٣٤) مجهول، الاستبصار، ص ١٣٩.
- (١٣٥) مجهول، الاستبصار، ص ١٤٠-١٤١.
- (١٣٦) مجهول، الاستبصار، ص ١٢٩-١٣٠.
- (١٣٧) مجهول، الاستبصار، ص ١٨٧.
- (١٣٨) مجهول، الاستبصار، ص ١٥٨.
- (١٣٩) مجهول، الاستبصار، ص ١٨٧-١٨٨. وينظر: البكري، المغرب، ص ١٤٣.
- (١٤٠) مجهول، الاستبصار، ص ١٢٩.
- (١٤١) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٧.
- \* درعه: بالمغرب في جهة سجماسة وتعرف درعه بواديهها فانه نهر كبير يجري من المشرق إلى المغرب وينبعث من جبل درن وعليه عمارة متصلة نحو سبعة أيام . الحميري، الروض المعطار، ص ٢٣٥.
- (١٤٢) مجهول، الاستبصار، ص ٢٠٦-٢٠٧.
- (١٤٣) مجهول، الاستبصار، ص ٢١٦. وينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٦٣.
- \* ايجلي: قاعدة بلاد السوس الاقصى وهي مدينة كبيرة قديمة في سهل من الأرض على نهر كبير ، كثيرة البساتين. الحميري، الروض المعطار، ص ٧١.
- (١٤٤) مجهول، الاستبصار، ص ٢١٢.
- (١٤٥) مجهول، الاستبصار، ص ١٨١. وينظر: البكري، المغرب، ص ١٥٨.
- (١٤٦) مجهول، الاستبصار، ص ٢١٦.
- (١٤٧) مجهول، الاستبصار، ص ١٤٧-١٤٨.
- (١٤٨) مجهول، الاستبصار، ص ٢١٥ ؛ وينظر: البكري، المغرب، ص ١٥٨.
- \* وادي سبو: على نحو ثلاثه أيام من فاس وفيه يصب وادي فاس وهو نهر عظيم من أعظم انهار بلاد المغرب. الحميري، الروض المعطار، ص ٦٠٦.
- (١٤٩) مجهول، الاستبصار، ص ١٨١-١٨٦.
- (١٥٠) مجهول، الاستبصار، ص ٢١٢.

- (١٥١) مجهول، الاستبصار، ص ١٧٣.
- (١٥٢) مجهول، الاستبصار، ص ١١٩. وينظر: البكري، المغرب، ص ٣٤-٣٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٣١.
- (١٥٣) مجهول، الاستبصار، ص ٢١٢-٢١٦.
- (١٥٤) مجهول، الاستبصار، ص ١١٧-١١٨.
- \* تنس: مدينة بقرم مليانه وهي مسورة حصينة وعلى جبل وقد أحاط به السور وبعضها الآخر في سهل الأرض. الحميري، الروض المعطار، ص ١٣٨.
- (١٥٥) مجهول، الاستبصار، ص ١٣٣.
- \* اجذايبه: مدينة في حيز برقة وهي آخر ديار لواته وفيها يهود ومسلمون. الحميري، الروض المعطار، ص ١١-١٢.
- (١٥٦) مجهول، الاستبصار، ص ١٤٤.
- (١٥٧) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٦.
- (١٥٨) مجهول، الاستبصار، ص ١٨٧-١٨٨.
- \* تادالا: من بلاد المغرب وهي قديمة ازليه فيها اثار للأول بنى المثلثون فيها حصناً منيعاً وفيه الأسواق والجامع والبلد كثير الخيرات والأرزاق. الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٧.
- (١٥٩) مجهول، الاستبصار، ص ٢٠٠.
- \* تامدلت: في بلاد السوس مدينة كبيرة سهلية كثيرة العمارة حافلة الاسواق. الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٨.
- (١٦٠) مجهول، الاستبصار، ص ٢١٣.
- (١٦١) مجهول، الاستبصار، ص ٢٠٦-٢٠٧. وينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢٣٥.
- (١٦٢) مجهول، الاستبصار، ص ١٣٣. وينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١٣٨.
- (١٦٣) مجهول، الاستبصار، ص ١٣٥.
- \* نكر: مدينة بالمغرب بقرم مدينة مليه وهي كبيرة بينها وبين البحر نحو عشرة أميال. الحميري، الروض المعطار، ص ٥٧٦-٥٧٧.
- (١٦٤) مجهول، الاستبصار، ص ١٣٦.
- (١٦٥) مجهول، الاستبصار، ص ١٦٠.

(١٦٦) مجهول، الاستبصار، ص١٦٦.

(١٦٧) مجهول، الاستبصار، ص١٧١.

(١٦٨) مجهول، الاستبصار، ص١٧٧.

(١٦٩) مجهول، الاستبصار، ص١٢٨.

(١٧٠) مجهول، الاستبصار، ص١٩٠.

(١٧١) مجهول، الاستبصار، ص١١٩.

(١٧٢) مجهول، الاستبصار، ص١١٧-١١٨.

\* طريقه: مدينة قديمة فيها آثار كثيرة للأول تقع بين درنه وباجه من البلاد الافريقية وهي على نهر كبير

يقرب البحر تدخله السفن. الحميري، الروض المعطار، ص٣٨٦.

(١٧٣) مجهول، الاستبصار، ص١٢٦. وينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٨٦.

(١٧٤) مجهول، الاستبصار، ص١٣٥.

(١٧٥) مجهول، الاستبصار، ص١٣٩.

(١٧٦) مجهول، الاستبصار، ص٢٠٧.